Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

د - فى الدلالـــة :

١ - كثرة الاستعمال :

إذا كان التعليل « بكثرة الاستعمال » قد تردد كثيرا فى مبحث الاستخفاف والاستثقال ، وهو مبحث صوتى بحت كما سبق أن رأينا ، فإن التعليل بهذه العلة فى الدلالة يبدو لنا قليل التكرار .

من المباحث اللغوية الهامة تطور الدلالة ؛ فمن المعروف أن كلمة ما فى أى لغة كانت ، لايمكنها أن تحتفظ بدلالتها زمنا طويلا ، ولقد لاحظ الفراء ذلك بالنسبة لكلمة (جَرَمَ) . فهذه الكلمة فى أحد معانيها تأتى بمعنى (أذنب) ، ولكنها عن طريق الاستخدام مسبوقة بـ (لا) أخذت معنى (لابد) ، أو (لامحالة) ، ثم كثر استخدامها بهذا المعنى حتى أصبحت بعد ذلك بمعنى (حَقًا) . يقول الفراء : « (لاجرم أنهم) كلمة كانت فى الأصل بمنزلة : لابد أنك قائم ، ولا محالة أنك ذاهب ، فجرت على ذلك ، وكثر استعمالهم إياها حتى صارت بمنزله (حقا) . ألا ترى أن العرب تقول : لاجرم لآتينك ، لاجرم قد أحسنت . وكذلك فسرها المفسرون بمعنى (الحق) ، وأصلها من (جرمت) أى كسبت الذنب وجَرَمته » (١١) .

« فكثرة الاستعمال » إذن علة تفسر لنا تحول الدلالة وتغيرها وهى علة تجريبية لأنه يمكننا الرجوع إلى الواقع لنرى كيف كان القوم يستخدمون هذه الكلمة أو تلك، ونتحقق من صدق التعليل الذى بين أيدينا .

٢ - مجىء الإســلام :

ومن التعليلات الهامة لابن فارس ، ماتعلل به لما لاحظه من تغير دلالات كثير من الكلمات واكتسابها دلالات جديدة ، أو هجر بعضها كلية . ولقد علل ابن

---

(١١) الفراء : معانى القرآن ٨/٢ - ٩ .